قتلت حمزة» قال: فحدثته كما حدثتكما، فلما فرغت من حديثي قال: «ويحك غيّب عني وجهك فلا أُرَينك». قال: فكنت أتنكّب[1] رسول الله ﷺ حيث كان لئلا يراني حتى قبضه الله عزّ وجل. فلما خرج المسلمون إلى مُسَيلمة الكذاب صاحبِ اليمامة خرجت معهم، وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة، فلما التقى الناس رأيت مُسَيلمة قائماً وبيده السيف ـ وما أعرفه ـ فتهيأت له، وتهيأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى كلانا يريده، فهززتُ حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه، فوقعت فيه؛ وشدّ عليه الأنصاري بالسيف، فربُّك أعلم أيُنا قتله، فإن كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله ﷺ وقد قتلت شر الناس.

وأخرجه البخاري عن جعفر بن عمرو ـ نحوه، وفي سياقه: فلما أن صفَّ الناس للقتال خرج سباع فقال: هل من مبارز؟ فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال له: يا سباع، يا ابن أم أنمار مقطّعةِ البظور!! أتحادُّ[2] الله ورسوله؟ ثم شدَّ عليه، فكان كأمس الذاهب.

شجاعة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
اختطاف العباس حنظلة من أيدي المشركين وقصة شجاعته

أخرج ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه قال: لقد بعث رسول الله ﷺ يوم الطائف حنظلة بن الربيع رضي الله عنه إلى أهل الطائف، فكلمهم، فاحتملوه ليدخلوه حصنهم. فقال رسول الله ﷺ «من لهؤلاء؟ وله مثل أجر غزاتنا هذه؟»، فلم يقم إلا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى أدركه في أيديهم، قد كادوا أن يدخلوه في الحصن، فاحتضنه العباس رضي الله عنه ـ وكان رجلاً شديداً ـ فاختطفه من أيديهم؛ وأمطروا على العباس رضي الله عنه الحجارة من الحصن. فجعل النبي ﷺ يدعو له حتى انتهى به إلى النبي ﷺ. كذا في الكنز (٥/ ٣٠٧).

شجاعة معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء رضي الله عنهما
قصة قتلهما أبا جهل يوم بدر

أخرج الشيخان عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: إني لواقف يوم بدر في

---

(١) أتنكّب: أي اكون خلف منكبيه وأتنحى من طريقه كي لا أواجهه.

(٢) أتحادّ: أي أتعادِ وتشاقق.

الصف، فنظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثةٍ أسنانهما، تمنيت أن أكون بين أضلَعَ منهما[١]، فغمزني أحدهما فقال: يا عماه، أتعرف أبا جهل؟ فقلت: نعم، وما حاجتك إليه؟ قال: أخبرت أنه يسبّ رسول الله ﷺ؛ والذي نفسي بيده، لئن رأيته لا يفارق سوادي[٢] سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجّبت لذلك. فغمزني الآخر فقال لي أيضاً مثلها، فلم أنشب[٣] أن نظرت إلى أبي جهل وهو يجول في الناس، فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبُكما الذي تسألاني عنه، فابتدراه[٤] بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى النبي ﷺ فأخبراه. فقال: «أيكما قتله؟» قال كل منهما: أنا قتلته، قال: «هل مسحتما سيفيكما؟» قالا: لا. قال: فنظر النبي ﷺ في السيفين فقال: «كلاكما قتله»، وقضى بسَلَبه[٥] لمعاذ بن عمرو بن الجموح، والآخرِ معاذ بن عفراء رضي الله عنهما. وأخرجه الحاكم (٣/ ٤٢٥)؛ والبيهقي (٦/ ٣٠٥) عن عبد الرحمن رضي الله عنه ـ بنحوه.

وعند البخاري أيضاً قال عبد الرحمن رضي الله عنه: إني لفي الصف يوم بدر، إذا التفتُّ فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السنّ، فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سِرّاً من صاحبه: يا عمّ، أرني أبا جهل، فقلت: يا ابن أخي ما تصنع به؟! قال: عاهدت الله إن رأيتُهُ أن أقتله، أو أموت دونه. فقال لي الآخر: سرّاً من صاحبه مثله. قال: فما سرني أنني بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما إليه، فشدّا عليه مثلَ الصُقرين حتى ضرباه. وهما ابنا عفراء.

وعند ابن إسحاق عن ابن عباس وعبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهم قالا: قال معاذ ابن عمرو بن الجموح أخو بني سَلِمة: سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحَرَجَة[٦]، وهم يقولون: أبو الحكم لا يُخلَصُ إليه، فلما سمعتها جعلته من شأني فصمدت نحوه، فلمّا أمكنني حملت عليه، فضربته ضربة أطنّت قدمه[٧] بنصف ساقه، فوالله ما شبَّهتها حين طاحت[٨] إلاّ بالنّواة تطيح من تحت مِرْضخة[٩] النوى حين يُضرب بها. قال: وضربني ابنه

(١) أضلع منهما: أقوى منهما.
(٢) سوادي: شخصي.
(٣) فلم أنشب: لم ألبث.
(٤) فابتدراه: أي تسارعا إليه.
(٥) بسليه: السلب هو ما يأخذه في الحرب من سلاح وثياب ودابة.
(٦) الحَرَجَة: هي شجرة ملتفّة لا يوصل إليها.
(٧) أطنت قدمه: قطعتها.
(٨) طاحت: ذهبت.
(٩) المرضخة: هي حجر يكسر به النوى.

عِكرمة على عاتقي، فطرح يدي فتملَّقت بجلدة من جنبي، وأجهضني[١] القتال عنه، فلقد قاتلت عامة يومي، وإني لأسحبها[٢] خلفي. فلما آذتني وضعت عليها قدمي، ثم تمطيت[٣] بها عليها حتى طرحتها. كذا في البداية (٣/ ٢٨٧).

شجاعة أبي دُجانة سِماك بن خَرَشة الأنصاري رضي الله عنه
قصة أخذه سيفه عليه السلام وأداء حقه يوم أحد

أخرج الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يوم أحد فقال: «من يأخذ هذا السيف؟» فأخذ قوم؛ فجعلوا ينظرون إليه، فقال: «من يأخذه بحقه»، فأحجم[٤] القوم. فقال أبو دجانة سِمَاك رضي الله عنه: أنا آخذه بحقه، ففلق به هام المشركين[٥]. وأخرجه مسلم. كذا في البداية (٤/ ١٥)، وابن سعد (٣/ ١٠١) عن أنس رضي الله عنه بمعناه.

وأخرج البزّار عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أحد فقال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟»، فقام أبو دجانة سِمَاك بن خَرَشة رضي الله عنه فقال: يا رسول الله ـ أنا آخذه بحقّه، فما حقُّه؟ قال: فأعطاه إياه. فخرج واتبعته؛ فجعل لا يمرّ بشيء إلا أفراه[٦] وهتكه، حتى أتى نسوة في مَنفح الجبل ومعهن هند وهي تقول:

نحن بنات طارقْ ... نمشي على النمارقْ[٧]
والمسك في المفارقْ ... إن تُقبلوا نعانقْ
أو تدبروا نفارقْ ... فراق غير وامقْ

قال: فحملت عليها، فنادت بالصحراء فلم يجبها أحد، فانصرفت عنها. فقلت له: كل صنيعك رأيته فأعجبني؛ غير أنك لم تقتل المرأة. قال: فإنها نادت فلم يجبها أحد، فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لا ناصر لها. قال الهيثمي (٦/ ١٠٩): رجاله ثقات. انتهى.

---

(١) أجهضني: غلبني واشتدّ عليّ.
(٢) أسحبها: أجرّها.
(٣) تمطيت: تمددت.
(٤) أحجم: كفّ ونكص.
(٥) ففلق به هام المشركين: أي شقّ رؤوسهم.
(٦) أفراه: خرقه وشقه.
(٧) النمارق: جمع نمرقة بضم النون والراء، وسادة.